[150] قلت إنك أكرم على ا عزوجل وأقرب منزلة أو نبي ا أيوب صلوات ا وسلامه عليه ؟ فقال: بل أيوب أكرم على ا تعالى مني وأعظم عند ا منزلة مني، فقلت إنه ابتلاه ا تعالى فصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به، و كان غرضا لمرار الطريق واعلم أن ابنك الذي أخبرتني به وسألتني أن أطلبه لك افترسه السبع، فأعظم ا أجرك فيه. فقال: الحمد الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا، ثم شهق شهقة و سقط على وجهه، فجلست ساعة ثم حركته فإذا هو ميت فقلت: إنا وإنا إليه راجعون، كيف أعمل في أمره ؟ ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه ؟ فبينما أنا كذلك إذا أنا بركب يريدون الرباط، فأشرت إليهم، فأقبلوا نحوي حتى وقفوا علي فقالوا ما أنت ؟ وما هذا ؟ فأخبرتهم بقصتي، فعقلوا رواحلهم، و أعانوني حتى غسلناه بماء البحر، وكفناه بأثواب كانت معهم، وتقدمت فصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مظلته، وجلست عند قبره آنسا به أقرء القرآن إلى أن مضى من الليل ساعة. فغفوت غفوة فرأيت صاحبي في أحسن صورة وأجمل زي، في روضة خضراء عليه ثياب خضر، قائما يتلو القرآن، فقلت له ألست بصاحبي ؟ قال: بلى قلت: فما الذي صيرك إلى ما أرى ؟ فقال: اعلم أنني وردت مع الصابرين عز و جل في درجة لم ينالوها إلا بالصبر على البلاء، والشكر عند الرخاء، فانتبهت. وروي في عيون المجالس عن معاوية بن قرة قال: كان أبو طلحة يحب ابنه حبا شديدا، فمرض فخافت ام سليم على أبي طلحة الجزع، حين قرب موت الولد، فبعثته إلى النبي صلى ا عليه واله فلما خرج أبو طلحة من داره توفي الولد ؟ فسجته ام سليم بثوب، وعزلته في ناحية من البيت، ثم تقدمت إلى أهل بيتها وقالت لهم لا تخبروا أبا طلحة بشئ ثم إنها صنعت طعاما ثم مست شيئا من الطيب. فجاء أبو طلحة من عند رسول ا صلى ا عليه واله فقال: ما فعل ابني ؟ فقالت له: هدأت
